ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Prof. Dr. Rahman Hussein Ali

University of Wasit - College of Basic Education / Department of Islamic Education, Mobile
Email:
rahman.ali@uowasit.edu.iq

Keywords: Natural resources, underground resources, renewable resources, non-renewable natural resources, sea and ocean waters.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 7Jul 2025
Accepted 23 Aug 2025
Available online 1 Oct 2025

The Qur'anic Approach to Conserving Natural Resources

Abstract

One of the objectives of Islam is to preserve human life. One of the components of this preservation is to provide the elements of survival and livelihood. This applies to all creatures of all kinds. These elements are the creation of the All-Wise Creator. It is therefore taken for granted that the Creator cares for His creation. This care requires providing sources of life, such as air, water, and vegetation.

Some of these resources are renewable, such as plants and trees, which are used for various purposes, in addition to preserving the soil from erosion and providing a source of nourishment and growth for crops and trees. Others are non-renewable, such as air and sunlight, which humans need as sources of life. One of the reasons and necessities for the life of all creatures is that the Almighty Creator preserves these resources and elements for their continued existence.

There are Quranic verses that demonstrate and demonstrate God's approach to preserving these natural resources. Therefore, I will explain the Quranic approach to preserving these resources to the best of human ability.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI : https://doi.org/10.31185/lark.4646

أ.م. د. رحمن حسين علي / جامعة واسط – كلية التربية الاساسية / قسم التربية الاسلامية

الملخص

ان من المقاصد الاسلامية حفظ النفس البشرية ، ومن مقومات حفظ النفس توفير مقومات البقاء والعيش ، وهذا ينطبق على كل المخلوقات كافة بكل انواعها ، وهذه المقومات هي من خلق الصانع الحكيم ، فيكون من المسلم به ان يهتم الخالق بخلقه ، وهذا الاهتمام يستدعي توفير مصادر الحياة من هواء وماء ونبات ، وهذه المصادر منها ما هو متجدد من مثل النباتات والاشجار التي يصنع منها الغذاء والدواء وتستخدم لاستعمالات شتى فضلا عن انها تحافظ على التربة من التعري ومصدر غذاء وإنبات للمزروعات والاشجار ، ومنها ما هو غير متجدد كالهواء والشمس التي يحتاجها الانسان كمصدر تقوم عليه الحياة، ومن ضرورات الحياة لجميع المخلوقات ان يحفظ الخالق عز وجل لهذه الخلائق هذه المصادر والموارد والمقومات لكي تستمر الحياة لهذه المخلوقات، وهناك آيات قرآنية تدلل وتبين منهج الباري تعالى في حفظ هذه الموارد الطبيعية ، لذا سأبين المنهج القرآني في الحفاظ على هذه الموارد وبقدر الطاقة البشرية .

الكلمات المفتاحية: الموارد الطبيعية، الموارد في باطن الارض، الموارد المتجددة، الموارد الطبيعية غير المتجددة، مياه البحار والمحيطات .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد...

إن الموارد الطبيعية هي عصب الحياة على سطح الارض لجميع الكائنات الحية ، وفي مقدمتها الإنسان، وقد وردت آيات قرآنية تتحدث عن كيفية ايجاد وخلق وانزال هذه الموارد الطبيعية وبصيغ مختلفة ، وما دامت هذه الموارد الطبيعية من صنع الخالق ، فلا بد من وجود منهج إلهي للحفاظ عليها مع توفر الاسباب البشرية على الرغم من أن الله تعالى خالق الاسباب والمسببات ، ومن هذه الموارد واهمها الهواء الذي يعد المصدر الاول لإدامة حياة جميع المخلوقات سواء أكان منه الاوكسجين ام ثاني اوكسيد الكاربون ، كل بحسب حاجته من المخلوقات، ويأتي الماء بشتى مكوناته، المحيطات، البحار، الأنهار، الينابيع، والمياه الجوفية، وتعد الامطار اهم المصادر للماء، فضلا عن موارد المعادن والفلزات الصلبة او السائلة، والموارد المتجددة وغير المتجددة، وتعد جميع الموارد الطبيعية من ضرورات الحياة التي لا بد منها لاستمرار حياة المخلوقات، وبما ان حفظ النفس من أولى الضرورات لذا فإن الحفاظ على هذه الموارد الطبيعية من مقومات هذا الاستمرار لكل المخلوقات كل بحسب حاجته، فلذلك بين الباري تعالى منهجًا واضحًا من طريق الآيات الواردة في كتابه العزيز والتي سأذكرها لاحقا بحسب منهج البحث الذي جاء بعنوان (المنهج القرآني في المحافظة على الموارد الطبيعية).

أهمية البحث: للموارد الطبيعية أهمية في حياة المخلوقات فقد جاءت اهمية البحث في بيان منهج الخالق جل وعلا في الحفاظ على هذه الموارد التي تعد من ضرورات الحياة.

سبب اختيار الموضوع: ان الذي يحصل في كثير من الدول النامية من هدر الطاقات والموارد الطبيعة وعدم استثمارها بالشكل المطلوب والصحيح هو الذي دفعني لاختيار هذا العنوان ولبيان المصادر الحقيقية للموارد الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها.

الهدف من اختيار الموضوع: معرفة القيمة الحقيقية للموارد الطبيعية مع اضافة دراسة جديدة في مجال الدراسات القرآنية .

الدراسات السابقة: 1-بحث بعنوان: إدارة الموارد الطبيعية من أجل نمو مستدام، من كتاب النمو الأخضر الشامل طريق إلى التنمية المستدامة، ترجمة بتصرف. بحث عن الموارد الطبيعية وادارتها وراس المال المستخدم فيها. 2-ورقة عمل بعنوان:

توصيات لجنة حماية الطبيعة والموارد الطبيعية والوقاية من الكوارث الطبيعية، لعوينة، مضر خليل عمر، توصيات عن لجنة حماية البيئة والصيد البحري.

3-مقدمة في الموارد الطبيعية :عمر رمضان الساعدي وآخرون.من جامعة عمر المختار في ليبيا لسنة 2008، ويتحدث الكتاب عن الموارد الطبيعية في الوطن العربي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

حدود البحث: الآيات القرآنية الواردة في القرآن الكريم التي تتحدث عن الموارد الطبيعة ومراد الباري تعالى في الحفاظ عليها والمنهج القرآني في بيان هذا المنهج.

اهم الصعوبات: ندرة المصادر التي تخص مصادر الموارد الطبيعية، وكيفية توضيح المنهج الإلهي في المحافظة هذه الموارد.

خطة البحث: وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون على ثلاثة مباحث، المبحث الاول، بعنوان : تعريف المصطلحات الواردة في العنوان، والمبحث الثاني بعنوان: المنهج القرآني في المحافظة على الموارد المائية، ثم المبحث الثالث بعنوان: المنهج القرآني في المحافظة على الموارد الطبيعية الموجودة فوق سطح الارض وباطنها، ثم تلتها الخاتمة التي ضمت اهم النتائج والتوصيات ، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: تعريف المصطلحات الواردة في العنوان وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المنهج القرآني والمراد به في اللغة والاصطلاح:

اولاً: تعريف المنهج في اللغة :

عند النظر في قاموس اللغة لكلمة "منهج" نجد أنها تدل على الطريق الواضح المستقيم. قال ابن فارس: "النون والهاء والجيم أصلان متباينان:

الأول: النهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه وهو مستقيم المنهاج . وَالْآخَرُ الِانْقِطَاعُ". وَأَتَانَا فُلَانٌ يَنْهَجُ، إِذَا أَتَى مَبْهُورًا مُنْقَطِعَ النَّفَسِ. وَضَرَبْتُ فُلَانًا حَتَّى أَنْهجَ، أَيْ سَقَطَ.(ابن فارس،1399هـ - 1979م، 361/5)

وفي الصحاح: "النهج: الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي استبان، وصار نهجًا واضحًا بينًا، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته". و" ن هـ ج": "النَّهْجُ" بِوَزْنِ الْفَلْسِ، وَ "الْمَنْهَجُ" بِوَزْنِ الْمَذْهَبِ، وَ "نَهَجَهُ" أَيْضًا سَلَكَهُ وَبَابُهُمَا قَطَعَ.(الفارابي:1407هـ/ 1987م، 346/1). وَالْجمع نَهْجَاتٌ، ونُهُجٌ، ونُهُوجٌ ، وَفِي التَّنْزِيل:﴿**لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ (الْمَائِدَة:48) وأَنْهَجْتُ "الدَّابَّةَ": إِذا سارَ عَلَيْهَا حَتَّى انْبَهَرَتْ وأَعْيَتْ. و يُقَال: فِلانٌ يَنْهَجُ فِي النَّفَس فَمَا أَدرِي مَا أَنْهَجَه. وفلانٌ استَنْهَجَ "طَرِيقَ فُلانٍ : إِذا سَلَك مَسْلَكَه ، وطريقٌ تناهِجَةٌ : أَي واضِحةٌ بَيِّنةٌ (الزَّبيدي ب. ت ،253/6).

ثانياَ: تعريف المنهج في الاصطلاح:

يمكن تعريف المنهج مما سبق من تعريفه في اللغة ، فنقول : إن المنهج هو مجموعة الأسس والركائز المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار والمقاصد التي يصبو إليها كل منهم.

ومن الاستقراء في المناهج عامة نجد أنها قسمان: صحيحة وفاسدة، والذي يهمنا هنا الأول وهو المنهج الذي يتخذه القرآن الكريم في المحافظة على الموارد الطبيعية .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثاَ: تعريف القرآن لغةً:

اتفق أهل العلم على أن لفظ "قرآن" اسم ، و اختلفوا فيه من جهة كونه مهموزًا أو غير مهموز ، ومن جهة كونه وصفًا أو مصدرًا على أقوال عدة فيما يأتي:

الأول: إنه "اسم علم " وضع من أوّل الأمر علمًا على الكلام المنزَّل على محمد ﷺ، وهو اسم جامد غير مهموز.(ابن فارس، 2/ 396،و الفيومي، ص259، وابن منظور، 1414 هـ ، 1/ 128- 131، مادة "قرأ").

القول الثاني والثالث: القائلون بأن لفظ القرآن "مهموز" اختلفوا على رأيين: أن القرآن: مصدر "قرأ" بمعنى: "تلا" كالرجحان والغفران، ثم نُقل من المصدر وجُعل اسمًا للكلام المنزَّل على نبينا محمد ﷺ. ويشهد له قوله تعالى﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾(القيامة: 18)، أي: قراءته. (ابن منظور ، 1414 هـ ، 1/ 128).

القولان الرابع والخامس: القائلون بأن لفظ القرآن "غير مهموز" لكنهم اختلفوا في أصل اشتقاقه على قولين: أنه مشتق من "قَرنْتُ الشيء بالشيء" إذا ضَممت أحدهما إلى الآخر. او أنه مشتق من "القرائن" جمع قرينة، لأن آياته يُصدّق بعضها بعضًا ويُشبه بعضها بعضًا. (الكفوي، 1419هـ /1998م:270/1) . ويظهر ـ والله أعلم ـ أن أرجح هذه الأقوال هو القول الثاني، لِقُرب اشتقاقه من كلمة القرآن لفظًا ومعنى.

رابعاَ: القرآن في الاصطلاح:

عرفه العلماء بأنه: كلام الله المنزل على نبيّه محمد ﷺ، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر.(أبو شُهبة ، 1423 هـ - 2003 م،ص21).

خامساَ: تعريف المنهج القرآني بوصفه مصطلحا :

لم اقف في حدود اطلاعي على تعريف المنهج القرآنيّ كمصطلح ، ويمكن تعريفه بأنه الأسلوب والطريق الّذي سلكه القرآن الكريم، من طريق آياته الشريفة؛ لتأصيل وترسيخ المقصود والفهم في نفس الإنسان، او قد يكون المنهج المتّبع لدلالة هذه الآيات هو إعمال العقل أو الإقناع، لكي يصل الإنسان إلى معرفته ومراد الله تعالى وبيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ودلائلها و إظهار المعاني الحقيقية او المعاني المجازية التي وراء الالفاظ .

المطلب الثاني : تعريف الموارد الطبيعية لغة واصطلاحاَ:

اولا: الموارد لغة: "الموارد المناهل، واحدهما مَوْرِدٌ، والمورد الطريقُ إِلَى المَاء. وَالورد مصدر وردْتُ مَوْردًا وَوَرْدًا".(الهروي، 2001م، 118/14).

والموارد: "جمع مورد، وهو موضع الورود، والورود: الإتيان إلى الشيء".(المناوي، 1410هـ-1990م: 315/1).

ونلحظ مما تقدم ان التعريف الاصطلاحي لا يخرج عن معنى التعريف اللغوي ، فالمناهل هي التي تنبع وتتأصل منها الاشياء او الطرق الموصلة الى الاشياء والغايات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانياَ: الموارد الطبيعية اصطلاحا : عرفها العلماء بتعريفات عدة منها:

الموارد الطبيعة هي :"الموارد والظاهرات الطبيعية التي لا دخل للإنسان في وجودها، ولكنه يعتمد عليها في حياته ويتأثر بها ويؤثر فيها، أو هي إجمالي المواد المكونة للبيئة بما في ذلك والاشياء التي تسمى بالرصيد العام"(عبد المحسن محمد، ١٤٣٧ ه /٢٠١٦ م: ص ٦٤). وقال آخرون بأنها:"المورد الموجود في الطبيعة ولم ينتج من قبل الإنسان"(محمد آل الشيخ ، ٢٠٠٧ م: ص ٢٠).

المبحث الثاني: المنهج القرآني في المحافظة على الموارد المائية ،وفيه مطلبان: إن الماء يغطي جزءا كبيرا من سطح الأرض، ويعد عصب حياة جميع الكائنات الحية. **و**هو المصدر الاول من المصادر الطبيعية بعد الهواء التي خلقها الله تعالى، فقد ذكر الباري عز وجّل ان الماء خلق منه كل شيء حي ، قال تعالى: **﴿..وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾** (الانبياء :من الآية 30) ، وهو يشكل نسبة 71% من مساحة كوكب الارض، ومن مكونات المياه ، مياه البحار والمحيطات ومياه الأنهار والمياه الجوفية التي تخرج عيونا من الأرض اودعها الله تعالى في باطن الارض ، فضلا عن الامطار التي تعد اهم موارد مكونات المياه

، وسنفصل بعض الآيات التي وردت في القرآن الكريم عن موارد المياه والمنهج القرآني في المحافظة عليها ونترك البعض للاختصار ..

المطلب الاول: المنهج القرآني في المحافظة على مياه الامطار والبحار وتكوينها:

اولًا: تكوين مياه البحار: تتحدث بعض النظريات عن تكوين الماء في كوكب الارض والتي جاءت بها التفاسير عن الآيات الواردة بهذا الخصوص ، قال تعالى: ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ* أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا**﴾(عبس: 24- 27). وصب الماء في صورة المطر حقيقة يعرفها كل إنسان في كل بيئة، في أية درجة كان من درجات المعرفة والتجربة. فهي حقيقة يخاطب بها كل إنسان. لكن حين تقدم الإنسان في المعرفة و عرف من مدلول هذا النص ما هو أقدم عهدا وأبعد مدى من هذا المطر الذي يتكرر اليوم ويراه كل أحد. وأقرب الفرضيات الآن لتفسير وجود المحيطات الكبيرة التي يتبخر ماؤها ثم ينزل في صورة مطر، أن هذه المحيطات تكونت أولا في السماء فوقنا ثم صبت على الأرض صبا، إذ يقدر العلماء أن درجة حرارة الكرة الأرضية وقت انفصالها عن الشمس كانت حوالي 12000 درجة. أو كانت تلك درجة حرارة سطح الأرض. فعندئذ كانت كل العناصر حرة. ولذا لم يكن في الإمكان وجود أي تركيب كيميائي ذي شأن. ولما بدأت الكرة الأرضية، والأجزاء المكونة لها تبرد تدريجيا، حدثت تركيبات، كانت نتيجتها تكوين خلية العالم كما نعرفه. وبعدها بدأ الأكسيجين والهيدروجين يتحدان بعد أن هبطت درجة الحرارة إلى 4000 درجة فارنهايت. وبعد هذه النقطة اندفعت معًا تلك العناصر، وكونت الماء الذي نعرفه الآن من هواء الكرة الأرضية. ولا بد أنه كان هائلا في ذلك الحين. ويتضح من هذا ان جميع المحيطات كانت في السماء. وجميع تلك العناصر التي لم تكن قد اتحدت كانت غازات في الهواء. وبعد أن تكون الماء في الجو الخارجي سقط نحو الأرض. ولكنه لم يصل إليها. لان درجة الحرارة على مقربة من الأرض أعلى مما كانت على مسافة آلاف الأميال. و جاء الوقت الذي صار الطوفان يصل فيه إلى الأرض ليطير منها ثانيا في شكل بخار. ولما كانت المحيطات في الهواء فإن الفيضانات التي كانت تحدث مع تقدم التبريد كانت فوق الحسبان.(وسيد قطب ، 1412 هـ ، 3832/1، وكريسبي موريسون_ ترجمة صالح الفلكي ،بتصرف). وقال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (الانبياء:30). فَهُنا يَذْكُرُ الباري تعالى جَعْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا من الْمَاءِ بعد ذِكْرِ انْفِصَالِ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ، لأَنَّ مَجْمُوعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَ رَتْقًا ، بمعنى مَادَّةً وَاحِدَةً مُتَّصِلًا بَعْضُ أَجْزَائِهَا بِبَعْضٍ مكونة من ذَرَّاتٍ غَازِيَّةً كَالدُّخَانِ كَمَا قَالَ تعالى فِي آيَةِ التَّكْوِينَ:﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾(فصلت: 11) وَلَمَّا كَانَ الْفَتْقُ فِي الْأَجْرَامِ انْفَصَلَت الْأَرْضِ عَنْ الشَّمْسِ، وَصَارَتِ الْأَرْضُ قِطْعَةً مُسْتَقِلَّةً مُلْتَهِبَةً، وَبعدها تكونت مَادَّةُ الْمَاءِ من اتحاد الْأُكْسُجِينِ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وَالْهِدْرُوجِينِ عند تَبَخُّرُهما مِنَ الْأَرْضِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ فَتُلَاقِي فِي الْجَوِّ بُرُودَةً تَجْعَلُهَا مَاءً فَيَنْزِلُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَبْرُدُ مِنْ حَرَارَتِهَا، وَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَاءً، وَتَكَوَّنَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَابِسَةُ فِيهِ وَخَرَجَ النَّبَاتُ وَالْحَيَوَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ مِنَ الْمَاءِ، فَهَذَا هُوَ الْإِحْيَاءُ الْأَوَّلُ. وَأَمَّا الْإِحْيَاءُ الآخر الْمُسْتَمِرُّ بعد الاول فِي كُلِّ بِقَاعِ الْأَرْضِ دَائِمًا فَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ في مثال قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ (الحج:5).

نلاحظ أن الأَرْضِ لَا يَنْزِلُ فِيهَا الْمَطَرُ وَلَا تَجْرِي فِيهَا الْمِيَاهُ مِنَ الْأَرَاضِي الْمَمْطُورَةِ لَا فِي ظَاهِرِهَا وَلَا فِي بَاطِنِهَا خَالِيَةً مِنَ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ أَرْضٍ مُجَاوِرَةٍ لَهَا ثُمَّ يَعُودُ مِنْهَا، فَحَيَاةُ الْأَحْيَاءِ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا هِيَ بِالْمَاءِ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْإِحْيَاءُ الْأَوَّلُ عِنْدَ تَكْوِينِ الْعَوَالِمِ الْحَيَّةِ وَإِيجَادِ أَصل كل نوع، وَالْإِحْيَاءُ الْمُتَجَدِّدُ فِي أَشْخَاصِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَجُزْئِيَّاتِهَا الَّتِي تَتَوَلَّدُ وَتُنَمَّى كُلَّ يَوْمٍ. وَهَذِهِ الْمِيَاهُ الَّتِي يَتَغَذَّى بِهَا النَّبَاتُ وَالْحَيَوَانُ عَلَى سَطْحِ الارض كُلِّهَا مِنَ الْمَطَرِ، لا استثناء بقعة من الارض دون الاخرى ; فَإِنَّ مِيَاهَ الْأَنْهَارِ وَالْعُيُونِ الَّتِي تَنْبُعُ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الْمَطَرِ ; فَهُوَ يَتَخَلَّلُ الْأَرْضَ فَيَجْتَمِعُ فَيَنْدَفِعُ .(علي رضا الحسيني ، 1990 م، 50/2).

نستنتج مما سبق ان المنهج الإلهي العجيب في المحافظة على المياه من ناحية الايجاد والحفظ ، فقد توالت مراحل ايجاد المياه بمراحل متباعدة وعجيبة خارجة عن نطاق القدرات العقلية والبشرية حتى يتم تكوين الماء على هيئة انهار وبحار هذا من جانب ومن ناحية اخرى نرى قدرة الباري تعالى في حفظ المخزون المائي داخل باطن الارض الناتج من تساقط كميات المطر دون ان ينساق الى مناطق اخرى للحفاظ على هذا المخزون الى الاجيال القادمة عند الحاجة اليه بصفته مياها جوفية وللمحافظة على الحياه البشرية .

ثانيًا: انزال الأمطار: ان الباري تعالى وحده القادر على انزال المطر من السحاب ،قال تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ* أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ**﴾(الواقعة :60-70). ويراد به الماء العذب الصالح للشرب. والْمُزْنِ السحاب، وقيل: هو الماء الذي ينزل من السحاب الأبيض ، وهو أعذب ماء ، و أُجاجًا مالحًا لا يقدر على شربه. (الزمخشري ، 1407هـ، 466/4).

وهذا الماء الذي تشربون.. ألا تفكرون من أين جاء؟ ألا تنظرون فيه وفي هذا الماء الملح الذي يملأ وجه الأرض؟ من فصل بينهما؟ ومن أخرج لكم من هذا الماء الملح، هذا الماء العذب الفرات؟ وأنشأ من هذا الماء الملح سحابا يحمل الماء العذب، وينشئ منه الأنهار، ويفجر العيون؟ ومن انزله من المزن، أي السحب، فهذه قدرة الله التي سخر بها السحاب لينزل منه ماء عذبا للشاربين.(يونس الخطيب ب.ت،.738/14). هذا الماء العذب الذي نشربه إنما أنزله الله من السحاب الممطر، وعملية الإمطار هذه غاية في التعقيد. والماء الذي يسرِ في الأنهار إنما جاء من المطر الذي تم إنزاله من السماء. فقد أرسل الحق تعالى أشعة الشمس لتبخر الماء من

البحار، وتتجمع في سحب ثم يجري الله عليها أمره من مرور تيارات هواء باردة فتسقط مطرًا. وقد بسط الله سبحانه الماء على ثلاثة أرباع الكرة الأرضية على مساحة واسعة، حتى يسهل عملية التبخر. وهذا الانتشار الواسع للمياه هو الذي يسهل عملية التبخر، ويصعد البخار من مياه البحار والمحيطات إلى أعالي الجو ثم يتكثف في صورة قطرات صغيرة من الماء تتساقط كمطر يتفاوت من منطقة إلى أخرى. (الشعراوي ب. ت، 3531/6).

ويستنتج من ذلك القدرة الإلهية في هذه العملية المعقدة وهي عملية التقطير التي تنتج بعدما بسط الله تعالى البحار والمحيطات بعد تكوينها ، ثم تجري عملية التبخر من الماء المالح لينزل منه الماء العذب الصالح لحياة المخلوقات ، وقبلها فصل الماء المالح عن الماء العذب وهذا كله بقدر يكفي لإحياء المخلوقات ، ثم بعدها كانت قدرة الله تعالى في المحافظة على هذه النعم والموارد وتسخيرها لحفظ حياة المخلوقات من الهلاك .

ثالثا: الحفاظ على المخزون المائي: قال تعالى:﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِه لَقَادِرُونَ**﴾(المؤمنون :١٨) أي أنزلنا المطر والغيث بقدر الحاجة ، لا يزيد على قدر الحاجة ، فيفسد ، ولا ينقص عنها فيهلك ، بل وفق الحاجة ، وأسكن الماء المنزل من السماء في الأرض وأثبته في العيون والأودية ثم قال تعالى " **وإنا على ذهاب به لقادرون** " لا يعجزنا عن ذلك شيء ، ولو فعلناه لهلك جميع الحيوان ، وهذا تنبيه على عظم نعمة الله على خلقه ، بإنزال الماء من السماء لينتفع بها الخلق. (الطوسي،1409ه، 7/ 357). ونرى هنا تنبيه الخلق بأن الله تعالى قادر على الذهاب بهذا المورد المهم لكنه سبحانه ابقى هذا المخزون المائي الذي أوجده وانزله من السماء في الانهار وبطون الاودية وفي باطن الارض بقدر يكفي لتحيا منه المزروعات والبساتين وكل شيء حي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المطلب الثاني : المنهج القرآني في المحافظة على الأنهار والعيون.

لقد مر ذكر نعم الله تعالى في آيات البحار والامطار وهي من اهم الموارد الطبيعية التي تنعّم الله سبحانه بها على مخلوقاته ، ثم جاء ذكر الآيات التي تتحدث عن مورد آخر من موارد المياه الطبيعية وكيف اودعها الله جل وعلا في الارض، قال تعالى:﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ**﴾ (ابراهيم:32). سخر لكم الانهار وهي المياه الجارية في مختلف أقطار الأرض وتسخيرها هو تذليلها بحيث ينتفع بها الانسان بالشرب والغسل وإزالة الأوساخ وغير ذلك ويعيش بها الحيوان والنبات المسخران له ثم جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلَّمكم كيفية اتخاذها.(الفيض الكاشاني، 1416ه،3 / 88. والطباطبائي، ب. ت، 12 / 60). وقال تعالى :﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾(النمل:61). وقال تعالى:﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا**

يَبْغِيَانِ﴾(الرحمن:19-20) والأنهار في الأرض هي شرايين الحياة، وهي تتكون من تجمع مياه الأمطار وجريانها وفق طبيعة الأرض. والله الذي خلق هذا الكون هو الذي قدر في تصميمه إمكان تكون السحب، ونزول المطر، وجريان الأنهار. ثم جعل الجبال رواسي ثابتة مستقرة على الأرض. وهي في الغالب منابع الأنهار، حيث تجري منها مياه الأمطار إلى الوديان وتشق مجراها بسبب تدفقها من قمم الجبال العالية بعنف وقوة. والرواسي الثابتة تقابل الأنهار الجارية في المنهج الكوني الذي يعرضه القرآن لهذه الموارد المهمة.

وبعدها جعل بين البحرين حاجزا، بين الملح الأجاج، والنهر العذب الفرات. سماهما بحرين على سبيل التغليب من حيث مادتهما المشتركة وهي الماء. والحاجز في الغالب هو الحاجز الطبيعي، الذي يجعل البحر لا يفيض على النهر فيفسده. إذ إن مستوى سطح النهر أعلى من مستوى سطح البحر. وهذا ما يحجز بينهما مع أن الأنهار تصب في البحار، ولكن مجرى النهر يبقى مستقلا لا يطغى عليه البحر. وحتى حين ينخفض سطح النهر عن سطح البحر لسبب من الأسباب فإن هذا الحاجز يظل قائما من طبيعة كثافة ماء البحر وماء النهر. إذ يخف ماء النهر ويثقل ماء البحر فيظل مجرى كل منهما مميزا لا يمتزجان ولا يبغي أحدهما على الآخر. وهذا من سنن الله الكونية في طبيعة ايجاد هذه الانهار كموارد طبيعية.(سيد قطب 5/2687-2658).

المبحث الثالث: المنهج القرآني في المحافظة على الموارد الطبيعية الموجودة فوق سطح الارض وباطنها، وفيه مطلبان:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لقد سخر الله تعالى كثيرا من النعم للإنسان الظاهرة والباطنة، قال تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾** (لقمان: 20). واقتداءً بالمنهج الإلهي في الحفاظ على هذه النعم فقد كلف الإنسان العناية بهذه النعم والموارد التي حوله من حيوان وأشجار ونبات ومياه وأغذية ومعادن سواء الجامدة او السائلة في البيئة التي من حوله ، تطبيقًا لمفهوم استخلاف الإنسان على الأرض وفي ذات الوقت نهى القرآن عن الفساد والتخريب، قال تعالى: ﴿**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها** ﴾(الأعراف: 85). فعند النهي عن الشيء في القرآن الكريم بمعني الامر بضدهِ ولهذا أقر القرآن الكريم كثيرًا من المبادئ التي تحافظ على البيئة وتصونها، كالعدل والمساواة والأمانة والصدق ومحاربة الظلم والفقر وعدم الاستغلال والنهي عن الغش والنفاق وعدم والتبذير والإسراف وهذهِ المبادئ من أهم المقومات للحفاظ على الموارد الطبيعة وما حولها من مكونات بشرية وحيوانية ونباتية وكل ما يخدم هذه الموارد.

المطلب الأول: المنهج القرآني في المحافظة على المعادن والموارد الطبيعية غير المتجدد الموجودة في طبقات الارض: ان الارض تحتوي المعادن والكثير من أنواع الموارد الطبيعية الأخرى المتجددة وغير المتجددة. من أهم هذه الموارد الطبيعية هي المعادن التي انعم الله تعالى بها على البشرية وذكر منافعها سواء

كانت لصنع الآلات او للزينة والحلية ، فالمعادن: جمع معدن، وهو ما استخرج من الأرض مما كان أصله، من الذهب أو الفضة والرصاص والصفر والحديد والياقوت والزبرجد والعقيق والزئبق والنفط والقير والزرنيخ والكحل والكبريت والنفط ومما كان من غير جنسها .(زين الدين العاملي،1386هـ ، 66/2، ومغنية، ص197).

ومن اهم هذه المعادن الذهب الذي ورد ذكره ثماني مرات وهو من المعادن التي وجدت في باطن الارض او على شكل مناجم حفظها الباري عز وجل لمنافع الناس وتجارة وزينة ،منها قوله تعالى:﴿**...يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ (سورة الكهف : 31). وذكرت الفضة ست مرات، منها قوله تعالى:﴿ **وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ**﴾(الإنسان : 21)، وذكر النحاس مرة واحدة بلفظه صراحة، ومرتين بلفظة القطر. منها قوله تعالى:﴿**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ**﴾ (الرحمن :35). وفي ذكر اللؤلؤ التي ورد ذكرها مرتين، منها قوله تعالى:﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾ (الرحمن :21-22). وذكر الحديد ست مرات ،منها قوله تعالى:﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾(سورة الحديد: 25) ويعد الحديد اكثر المعادن استعمالًا كونه يدخل في اغلب الاستعمالات اليومية لهذا سنحاول بيان منهج الباري ومراده تعالى في كيفية ايجاده وخلقه والمحفظة عليه في باطن الارض وظاهرها ليكون في متناول اليد البشرية وبما إن الحديد اكثر المعادن اهمية واستعمالا لهذا سنحاول توضيح بعض الآيات التي أوردت لفظة الحديد كناية عن المعادن الاخرى، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قيل : "نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد : السندان ، والكلبتان ، والميقعة والمطرقة ، والإبرة . وقيل: وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ: خلقناه ، كقوله تعالى:﴿ وَأَنزَلَ لَكُمْ مّنَ الأنْعَامِ ﴾(الزمر : 60) وذلك أنّ أوامره تنزل من السماء وقضاياه وأحكامه لتقودهم الى تعلم مصالحهم ومعايشهم وصنائعهم ، فما من صناعة إلا والحديد آلة فيها ؛ أو ما يعمل بالحديد . وقيل معنى إنزاله إنزال أسبابه وموجباته، وعلى القول الاول بأن المراد به الآلة التي يوزن بها فيكون إنزاله بمعنى إرشاد الناس إليه، وإلهامهم ، والمعنى الثاني، أنه خلقه وأخرجه من المعادن، وعلم الناس صنعته، وقيل: إنه نزل مع آدم "فيه بأس شديد" لأنه تتخذ منه آلات الحرب "ومنافع للناس" أي إنهم ينتفعون به في كثير مما يحتاجون إليه، مثل السكين والفأس والإبرة وآلات الزراعة والتجارة والعمارة ، وبهذا يتضح المنهج الآلهي في المحافظة على موارد المعادن وانزالها او خلقها في طبقات الارض لتكون منافع للناس في صناعاتهم كافة.(الزمخشري، 478/4.والقِنَّوجي،1412 هـ - 1992 م، 421/13). والمعادن بحسب أماكن وجودها منها ، في الصخور القاعدية، والصخور الحامضية التي تحتوي على نسبة عالية من

الكوارتز والحديد والمغنسيوم، والصخور الرسوبية المتمثلة بالأحجار الرطبة والطينية والجيرية . (لارك: عبدالحسين مهدي ،والأسدي ، 2020: ص248)

ثم ذكر الباري سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ** ﴾ (الرعد: 17) وقوله تعالى :"**وَمِمَّا يوقدون عَلَيْهِ فِي النَّار ابْتِغَاء حلية أَو مَتَاع زبد مثله**" الْمَتَاع الْحَدِيد والنحاس والرصاص وأشباهه وأوقد على هذه المعادن والفلزات من الذَّهَب وَالْفِضَّة والصفر وَالْحَدِيد فأصبحت خالصة للانتفاع بها. (السيوطي، ب. ت، 335/4). وبما ان المراد من الآية الكريمة بيان الحق والباطل ؛ إذ ضرب الله تعالى مثلًا في التفريق بين الحق والباطل عندما يذهب زبد الماء ويبقى الماء النقي والعذب وكذا عندما يذهب خبث الحديد او أي معدن عندما يوقد عليه ليصهر ويذهب خبثه ليبقى نقيًا ، لكن في الآية الكريمة اشارة الى أن المعادن نزلت مع الماء واستقرت في طبقات الارض وأوديتها لتكون منافع للناس وهذا هو قمة الاعجاز الإلهي في حفظ موارد هذه الارض من الماء والمعادن الطبيعية والحفظ ليس المراد به الحرز والخزن في وقت محدد، ولكن المراد به الحفظ للأجيال البشرية للانتفاع بها، ولذلك يمكن القول بأن المعادن التي اكتشفها الإنسان تتواجد في النطاق الخارجي من قشرة الأرض الذي لا يتعدى سمكه كيلومترات معدودة تقريبًا لكن هناك نظريات اخرى تتحدث عن كيفية تكون هذه الموارد في باطن الارض والتفريق بينها سواء كانت مائعة وسائلة كالنفط او الجامد والصلبة كالمعادن والفلزات. وهناك تفسير آخر لتكون الرواسب والخامات المعدنية ، وهو انها تكونت نتيجة تفاعلات كيميائية وظواهر طبيعية وحركات حدثت في باطن الأرض وفوق سطحها الخارجي ادت الى وجود غازات منبعثة من طريق الفجوات والشقوق الموجودة في الصخور، ويحدث هذا بالقرب من فوهات البراكين إذ تتصاعد هذه الغازات التي لا تلبث أن تتكثف بالقرب من فوهات البراكين مما تؤدي الى ترسب بلورات معادن مختلفة . ومنها ايضا معادن في الرواسب الطينية التي توجد بعض الخامات المعدنية في الرواسب الطينية والرمال وفي قيعان الأودية النهرية والسهول تكونت هذه الرواسب جيولوجيًّا فانتج من هذه الرواسب تكوينات صلبة مماثلة لتلك التي تكونت فيها عروق المعادن ، وهذا ما أيدته الآية الكريمة السابقة الذكر.

وحفظ الموارد الطبيعية غير المتجددة، وترشيد استهلاكها من الضروريات الخمس؛ لأن من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس، وحفظ الموارد الطبيعية وسيلة لحفظ النفس، والوسائل تأخذ حكم المقاصد ، وهو وجوب حفظ النفس وعدم إهلاكها . فلا يجوز للإنسان إفساد الموارد الطبيعية غير المتجددة بالإسراف فيها وإهلاكها؛ لأنها وسيلة لحفظ النفس وتأخذ حكمها؛ لأن بها عصب الحياة لنا، وللأجيال القادمة فكما حافظ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

عليها من قبلنا لنتمتع نحن بها؛ يجب علينا الحفاظ عليها لمن بعدنا بترشيد الاستهلاك فيها وعدم الإسراف لتستقيم الحياة، وإلا أصبح هذا من باب الإفساد في الأرض، والإضرار بالنفس وبالغير وهو محرم شرعا، وقد نهت كثير من الآيات القرآنية ، عن الضرر والإفساد في الأرض منها قولِ تعالَى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾(البقرة: -204-205). فقد بينت الآية أن الله لا يحب الفساد في الأرض ، ومن السعي في الأرض بالإفساد، إفساد الموارد الطبيعية غير المتجددة، وسيؤدي الإفساد فيها لإهلاك الحرث والنسل، وبالأخص للأجيال القادمة .(الجصاص، ١٤٠٥ ه، 1 / 396. والرازي، ١٤٠٠ ه، 220/5. وابن عاشور، ١٤٢٥ ه، 317/2).

لأنه إذا لم يتم التقليل من استهلاك مصادر الطاقة الأحفورية وهي من الموارد الطبيعية غير المتجددة وهو مصطلح يستخدم لوصف مجموعة من مصادر الطاقة التي تشكلت عند تعرض النباتات والكائنات القديمة في داخل طبقات الارض للحرارة الشديدة والضغط على مدى ملايين السنين.. واهمها النفط والفحم فسيؤدي ذلك إلى زيادة مستوى غاز ثاني أكسيد الكربون بسبب زيادة استهلاك وحرق هذه الطاقة، والذي بدوره يؤدي إلى زيادة الاحتباس الحرارى فيتسبب في استنزاف الموارد الطبيعية الذي يسبب الضرر للأجيال الحالية والقادمة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المطلب الثاني: المنهج القرآني في المحافظة على الموارد الطبيعية المتجددة

من الموارد الطبيعية التي تتجدد باستمرار ولا تنضب الهواء الذي يعد المكون الاساسي للغلاف الجوي والضروري لديمومة واستمرار حياة الكائنات الحية عمومًا. ثم الشمس التي تكون المصدر الرئيسي للطاقة اللازمة للعمليات البيولوجية في الكائنات الحية، وهي سلسلة من الأنشطة والتفاعلات الحيوية اللازمة لبقاء الكائن الحي للتفاعل مع بيئته. وإن الهواء المصدر الاول وبعده الماء لاستمرار الحياة البشرية وخاصة من الإشعاع الذي تبثه الشمس وتتعرض له الأرض. وإذا فسدت طبقة الأوزون أو ثقبت فسيؤدي الى انبعاث غازات وإشعاعات سامة تؤدي تلك الاشعاعات الى إفساد وتلوث ووصول تلك الإشعاعات إلى الأرض التي تعد من أهم المشاكل في هذا العصر والتي تسبب تلوث الهواء بغازات سامة من مثل الدخان المشبع بها. وقد وصف القرآن الكريم الدخان بأنه عذاب أليم. قال تعالى:﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(الدخان: 10- 11)، لأن الدخان الذي ينتج عن احتراق الوقود والغاز وحرق النفايات والتلوث البيئي مضر بأنواعه. وإن الاوكسجين يندمج مع معظم العناصر مكونا مع الصخور واشعة الشمسً الأكاسيد التي تعد موردا طبيعيا ثانويا بعد المعادن والفلزات

ويعد ذلك من الموارد الطبيعية المتجددة الاشجار والنباتات إذ تساعد هذه النباتات والأشجار على اطلاق الأوكسجين وغاز ثاني أوكسيد الكربون الى الجو، وخاصة في مناطق الغابات والأحزمة الخضراء ، إذ يضيف إلى الغلاف الخارجي كمية من الأوكسجين التي تسهم في تنقية الهواء، وفي الوقت نفسه تقوم هذه النباتات والاشجار بامتصاص ثاني أوكسيد الكربون، لهذا فهي تؤدي دورًا مهمًّا في عملية تنقية الهواء لغرض التنفس مما تنعكس إيجابًا على نشاط الإنسان والحيوان ومقاومتهما للأمراض. (ملتقى أهل التفسير - 2010 م :ص 7268).

وتساعد النباتات ايضا في المحافظة على الموارد الطبيعية وحماية التربة والماء، والحياة الفطرية، والمصادر الطبيعية الأخرى. وكذلك تحافظ على التربة من عوامل التعرية وتعمل كحواجز من الرياح أو السيول. كما تقلل من تدفق الماء بتخزينه في جذورها، وسيقانها، وأوراقها. فضلا عن انها المصدر الاساس الى الطعام الذي تتغذى منه كثير من المخلوقات الحية ومكان مأمون الذي تعيش فيه الحيوانات. (دائرة المعارف العالمية World Book International،ب. ت: ص9).

ولقد وردت لفظة الشجر 26 مرة وذكرت الزراعة في القرآن الكريم 14 مرة ومن الآيات التي تتحدث عن الشجر والزرع ، قوله تعالى:﴿ **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾** (سورة النمل:60). فالقرآن يوجه القلوب والأبصار إلى الآثار لهذا الماء المنزل للناس وفق حاجاتهم وضروراتهم. ليوجه القلوب والأبصار إلى تلك الآثار الحية لهذا الخلق العظيم. فينبت فيه حدائق بهيجة ناضرة كفيلة بإحياء القلوب. وتدبر آثار الإبداع في الحدائق كفيل بتمجيد الخالق الذي أبدع.(سيد قطب ، 1412 هـ: 2656/5). ويبين الباري عز وجل في كتابه العزيز كيف يتم اعداد وتهيئة الارض بواسطة نزول المطر ، قال تعالى: ﴿ **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ** ﴾(عبس: من 24- 32).

والمتدبر في الآيات الواردة يرى كيف تتم مراحل الزراعة بتقدير وحفظ إلهي عجيب فلو اراد شخص ما اعداد وتهيئة عمل ما لاحتاج منه الى خبرات واموال لإكمال هذا العمل لكننا نرى قدرة الباري في خلق هذه المزروعات على الصيغة التي يتحدى بها الصانع جميع خلقه في ايجاد مثل هذه النعم ، لأجل المحافظة على طبيعة الارض ودوام الحياة فيها الذي ينعكس بدوره على حفاظ الضرورات من الموارد الطبيعية.

ويقول تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾(**الأنعام: 141**). وخص الله تعالى في الآية النخل والزرع على اختلاف أنواعه لكثرة منافعها،

ولكونها هي القوت لأكثر الخلق ومن الموارد المهمة للبشرية. فقد أنشأها لمنافع العباد ، ثم امر بإعطاء حق الزرع ، وهو الزكاة المقدرة في الشرع يوم الحصاد ؛ لأنه الوقت الذي تتشوق إليه نفوس الفقراء. مع النهي عن الإسراف في الأكل، الذي فيه مجاوزة الحد والعادة، في الأكل من قبل صاحب الزرع، أو الإسراف في إخراج حق الزرع بحيث يخرج فوق الواجب عليه، ويضر نفسه أو عائلته ، فهذا النهي في الإسراف هو من دواعي المحافظة على هذه الموارد . وفي هذه الآية دليل على وجوب الزكاة في الثمار والزروع، وحولها يوم حصادها في الزروع والنخيل، ولا تتكرر فيها الزكاة، لو مكثت عند العبد أحوالا كثيرة، إذا كانت لغير التجارة، لأن الله لم يأمر بالإخراج منه إلا وقت حصاده.(السعدي ، 1420هـ -2000 م ، 276/1). والملاحظ في الآية السابقة ان الامر بالزكاة فيه حفظ لهذه الموارد والانعام الطبيعية ، إذ ان من المعاني اللغوية الزكاة الطهر والنماء(ابن فارس، 1399هـ/ 1979م:17/3) ، فإرادة الباري عز وجل في الامر بالزكاة فيه منافع وفوائد عديدة منها ـ طهارة المأكل ، وسد رمق الفقراء والمساكين وحفظ لهم ماء الوجه من طريق ايتاء ما امر الله تعالى به بتشريع الزكاة ، واهم فائدة هو نماء وزيادة الزروع ، فلا يظن من يزكي ان الزكاة تنقص من ماله او من ناتج حصاده لهذا ان زكاة الزروع والثمار من اهم وسائل حفظ هذه الموارد الطبيعية وديمومتها. ويمكن ان نورد بعض الآيات القرآنية التي تدلل على فوائد واستخدامات النباتات والزروع والاشجار والتي تعد ايضا من المقومات للحياة البشرية فضلا عما تقدم من فوائد واستخدامات الموارد الطبيعية الاخرى لنبين منهج الباري تعالى في المحافظة على هذه الموارد :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1 - صناعة الخشب والوقود : قال الله تعالى:﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ**﴾ **(يس :80)**.

2- توفير الغذاء للإنسان والحيوان : فالإنسان منذ آلاف السنين كان يمارس مهنة الزراعة لتوفير لقمة العيش وحفظ ما يمكن حفظه من الحبوب وتوفيرها لوقت الحاجة. قال الله تعالى:﴿**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ *وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيد* رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ**﴾ **(ق: 7 – 11)**.

3- استخدامها دواءً للمعالجة : فهناك كثير من النباتات والاعشاب التي تستخدم علاجا او يستخرج منها بعض الادوية، وهذا دليل على حفظ الباري تعالى لهذه النباتات وادامتها أدوية .

وهناك فوائد واستخدامات كثيرة لم اذكره للاختصار منها للزينة وللظل وتنقية الهواء بطرح الاكسجين لغرض التنفس ، واستخدامها كحزام اخضر من الرياح وتعري التربة ، وهذا يدل على قدرة الباري عز وجل بتوفير هذه الموارد المهمة وحفظها لإدامة حياة المخلوقات .

الخاتمة واهم النتائج التي توصلت اليها:

1- حماية الموارد الطبيعية والحفاظ عليها في مصدرها الرئيسية منهج إلهي وسنة كونية الاستخدام سواء البشري او غير البشري في جميع الاوقات ومنذ آلاف السنين.

2- ارادة الباري سبحانه وتعالى الحفاظ على الموارد الطبيعية ؛ لأنها من مقومات استمرار حياة جميع المخلوقات ومن وسائل الحفاظ على النفس التي تعد من اهم مقاصد الشرع.

3-الآيات الوارد في القرآن الكريم والتي ذكرت خلق وايجاد الموارد الطبيعية جاءت لتدلل على وجود هذه الموارد والحفاظ عليها ، وبيان ذلك بشكل صريح او بالإشارة الى ذلك بالمعنى.

4-تبين الآيات القرآنية الواردة ان اهم مصدر للمياه بكل تكويناتها هي الامطار لكن بعد عمليات عدة حسب النظريات التي اثبتها العلم وأيدها القرآن الكريم بالآيات الواردة فيه ، وهي انفصال الارض عن المجموعة الشمسية بعد الانفجار الهائل ثم بعد انخفاض درجة حرارة الارض وبزمن طويل ، بعدها تم تكثيف الهواء نتيجة تعرضه للبرودة ثم نزوله على شكل امطار.

5- هناك موارد طبيعية متجددة كالأشجار والنباتات ، وموارد غير متجددة كالهواء والشمس التي تعد اهم مصادر الطاقة ، والمعادن الصلبة وغير الصلبة.

واهم التوصيات :

1-تثمين الجهود التي تعمل على انشاء السدود والخزانات الطبيعية للمياه للحفاظ عليها للأجيال القادمة.

2- العمل الجماعي وتكثيف الجهود والإمكانيات لمواجهة آفة التصحر بكل اشكاله.

3- الاكتفاء بالاحتياجات الحقيقية للسكان (الضروريات)والتقليل من(التحسينات) دون إهمال المحافظة على الموارد الطبيعية.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

1-الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: 911هـ)محقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1394هـ/ 1974 م.

2-أحكام القرآن، الجصاص (ت:370ه) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥.

3-أرشيف ملتقى أهل التفسير تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م .

4-الإنسان لا يقوم وحده تأليف «ا. كريسبي موريسون» ترجمة محمود صالح الفلكي بعنوان: العلم يدعو إلى الإيمان .

5-البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت: 794هـ)محقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية- عيسى الحلبي وشركائه، بيروت.

6-تاج العروس ، الزَّبيدي (ت: 120هـ)محق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

7-التبيان، الطوسي(ت:460 ه)تحق: أحمد حبيب العاملي، ط/1، 1409، مكتب الإعلام الإسلامي.

8-تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم.

9-التفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت:1091ه) ط/2، 1416 - 1374 ، مؤسسة الهادي - قم المقدسة، مكتبة الصدر – طهران.

10-التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب (ت:بعد1390هـ)دار الفكر العربي/القاهرة.

11-تفسير المنار، محمد رشيد رضا الحسيني(ت: 1354هـ)الهيئة المصرية للكتاب،1990م.

12-تفسير الميزان، الطباطبائي(ت:1412ه) جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم .

13-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الهروي(ت: 370هـ) تحق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، 2001م.

14-التوقيف على مهمات التعاريف ،زين الدين المناوي (ت: 1031هـ)عالم الكتب 38-القاهرة، ط/1، 1410هـ-1990م.

15-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420هـ -2000 م .

16-الدر المنثور، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) دار الفكر – بيروت.

17-دراسة في نظم المعلومات الجغرافية،ضياء عبد المحسن ، ط/1، ١٤٣٧ ه /٢٠١٦ م.

18-الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، لزين الدين العاملي (الشهيد الثاني) النجف، مطبعة الآداب (1386هـ).

19-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ت: 393هـ)تحق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت، ط/4،1407 هـ - 1987 م.

20-فتحُ البيان في مقاصد القرآن، القِنَّوجي (ت: 1307هـ) المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا - بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.

21- في ظلال القرآن، سيد قطب (ت: 1385هـ) دار الشروق، بيروت، ط/17، 1412هـ .

22-الكشاف ،الزمخشري (ت: 538هـ)دار الكتاب العربي– بيروت، ط/3، 1407هـ.

23-الكليات ،الحسيني الكفوي (ت: 1094هـ)تحق :عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.

24- لسان العرب لابن منظور (ت: 711هـ) دار صادر – بيروت ،ط/3 - 1414 هـ.

25-المحصول في علم الأصول، محمد بن الحسين الرازي (ت : 606ه)ط/1، ١٤٠٠ ه.

26-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666هـ) تحق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - ط/5، 1420هـ / 1999م.

27-المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شُهبة (ت: 1403هـ)مكتبه السنة – القاهرة، ط/2، 1423 هـ - 2003 م.

28-المصباح المنير، أحمد بن علي الحموي(ت: نحو770هـ)المكتبة العلمية – بيروت.

29-معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت: 395هـ)تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

30-مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور(ت:1393ه) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ١٤٢٥ ه - ٢٠٠٤ م .

31-ملكية الموارد المعدنية في الشريعة والقانون ، مضر عبدالحسين ، محمد علي هاشم الأسدي، بحث في مجلة لارك :العدد/ 37 (2020) ص248. https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss37.1451

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

32-الموارد الطبيعية والبيئة ، د.حمد بن محمد آل الشيخ ، ط/1، ١٤٢٨ ه /٢٠٠٧ م.

33-الموسوعة العربية العالمية، أول عمل من نوعه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية ، عمل موسوعي اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International .

Sources and references:

The Holy Quran:-

1- Mastery in the Sciences of the Qur'an for Al-Suyuti (T: 911 AH) Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Organisation for the Book, 1394 AH / 1974 AD

2-Judgements of the Qur'an, Al-Jassas (T: 370 AH) Arab Heritage Revival House - Beirut, 1405

3-The archive of the Ahl al-Tafsir Forum was downloaded in: Al-Muharram 1432 AH = December 2010 AD

4-Man alone does not compose a. Crispy Morrison" and translated by Mahmoud Saleh Al-Falki entitled: Science calls for faith in behaviour

5-Proof in the Sciences of the Qur'an by Al-Zarqshi (d: 794 AH) Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, vol. 1, 1376 AH - 1957 AD, Dar Al-Revival of Arabic Books - Issa Al-Babi Al-Halabi & Co., Beirut

6-The bride's crown, Al-Zubaidi (T: 120 AH) is right: a group of investigators, Dar Al-Hudaiya

7-Al-Tabyan - Sheikh Al-Tusi (T: 460 AH) Investigation: Ahmed Habib Kassir Al-Ameli, 1, 1409, Islamic Information Office

8-Interpretation of Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (D: 1418 AH), Al-Youm News Press

9-Al-Safi Interpretation, Al-Fayd Al-Kashani (T: 1091 AH) I/2, 1416 - 1374, Al-Hadi - Qom Holy Foundation, Sadr Library - Tehran

10-Qur'anic interpretation of the Qur'an, Abdul Karim Younis Al-Khatib (d: after 1390 AH) Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo

11-Tafsir Al-Manar, Muhammad Rashid bin Ali Reda Al-Husseini (d: 1354 AH) Egyptian General Organisation for Books, 1990 AD

12-Politeness of the language, Muhammad bin Ahmed Al-Harawi (d: 370 AH) Investigator: Muhammad Awad Mereb, Dar Al-Revival of Arab Heritage - Beirut, I/1, 2001 AD

13-Stopping the tasks of definitions, Zain al-Din Muhammad Al-Manawi (d: 1031 AH) The book scientist 38 Abdul Khaliq Tharwat-Cairo, I/1, 1410 AH-1990 AD

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

14-Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi (d: 1376 AH) Investigation: Abdul Rahman bin Maala Al-Wawaiq, Al-Resalah Foundation, I/1, 1420 AH - 2000

15-Al-Dur Al-Manthur, Jalal al-Din al-Suyuti (d: 911 AH) Dar Al-Fikr - Beirut

16-A study in Geographic Information Systems, Dr. Zia Abdul Mohsen Mohammed, I/1, 1437 AH / 2016 AD

17-Al-Rawda Al-Bahiya in the explanation of the Damascus lummar, by Zain al-Din bin Ali al-Amal (the second martyr) Najaf, literature printing press (1386

18-Al-Kashaf, Al-Zamkhshari (D: 538 AH) Dar Al-Kitab Al-Arabi Beirut, I/3, 1407 AH

19-Al-Sihah, the Crown of the Language and the Correct Arabic, Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD

20-The tongue of the Arabs by Ibn Maq (D: 711 AH) Dar Sadr Beirut, I/3 - 1414 AH

21-The crop in the science of origins, Muhammad bin Al-Hussein Al-Razi (d: 606 AH) I/1, 1400 AH.

22-Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi (d: 666 AH) Right: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Modern Library - Model House, Beirut - I/5, 1420 AH / 1999 AD

23-Al-Kulliyat, Al-Hussaini Al-Kafwi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation - Beirut - 1419 AH - 1998 AD.

24-Al-Kulliyat, Al-Hussaini Al-Kafwi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation - Beirut - 1419 AH - 1998 AD,

25-Al-Misbah Al-Munir, Ahmed bin Ali Al-Fayumi Al-Hamwi (d: about 770 AH) Scientific Library - Beirut

26-Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Fares (D: 395 AH) Investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH – 1979.

27-The purposes of Islamic law, Muhammad Al-Taher bin Ashour (d: 1393 AH) Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Qatar, 1425 AH - 2004 AD

28- Ownership of Mineral Resources in Sharia and Law, Mudar Abdul-Hussein, Muhammad Ali Hashim Al-Asadi, a study in the Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Issue 37 / (2020), p. 248. https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss37.1451

29-Natural Resources and Environment, Dr. Hamad bin Mohammed Al-Sheikh, I/1, 1428 AH/2007 AD

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

30-The Arab World Encyclopedia, the first and largest work of its kind, size and approach in the history of Arab-Islamic culture, is a huge encyclopaedic work based in some of its parts on the international version of the World Knowledge Circle World Book International

31-The interpretation of Al-Mezan, Sayyid Al-Tabatabai (T: 1412 AH), the publications of the group of teachers in the scientific estate - Qom Al-Holy

32-The opening of the statement in the purposes of the Qur'an, Al-Qanouji (d: 1307 AH) Modern Library for Printing and Publishing, Saida - Beirut, 1412 AH - 1992 AD

33-In the shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Al-Sharbi (d: 1385 AH) Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, I/17, 1412 AH

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية